



لنحيا بالقرآن

سورة الملك

فضل عظيم

عن أبي هريرة رضي عن رسول الله ﷺ قال: «إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له: (تبارك الذي بيده الملك)». ولا يخفى على أحد فضل السورة وجلال قدرها، فإن رسول الله ﷺ قد بشر قارئها بالنجاة من عذاب القبر، قال ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر». (رواه الترمذي موقوفا على ابن عباس وصححه الألباني). ومن أسماء هذه السورة المباركة: (الواقية والملك وتبارك) وتتمثل هذه السورة كأنها مازالت تستغفر لهذا العبد، ومازالت كلما حط عنه ذنب سألت الله أن يحط عنه الآخر حتى حطت ذنوبه جميعا، ومما روي أيضا عن الصحابة أن رسول الله ﷺ قال: «(قل هو الله أحد) الإخلاص تعدل ثلث القرآن، و(تبارك الذي بيده الملك) تجادل عن صاحبها» فهذه السورة العظيمة تجادل عنا بإذن الله يوم القيامة إن كنا من أصحابها.

كمال الملك

(تبارك الذي بيده الملك) تبارك الذي عم خيره خلقه وتكاثر وزاد بره، الذي هو سبحانه وتعالى المتصرف في جميع خلقه الذي له الملك، لا يوصف بكمال الملك إلا الله، ومهما ملك، ملك، فإنه يأتي يوم يقال فيه: (لئن الملك اليوم – غافر: 16) لا ملك إلا لله عزّ وجلّ الذي له تمام الملك وتتام القدرة، أن الله قد ملك رقابنا ويتصرف فينا كما يريد وكما يشاء، فإن المؤمن عالم عارف بربه فمسل لكمال قدرته، فإذا جاءت أقدار الله قال: (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) مصرحا باعترافه المتصرف في جميع خلقه بما يشاء لا معقب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل لحكمته وعده، لذلك قال عزّ وجلّ في هذه الآية الكريمة (وهو على كل شيء قدير) فإذا عرفنا من هو الله عظمنا الله في قلوبنا واستصغرنا الدنيا بكل أحوالها. من انقاد لأمر الله وأحسن العمل أحسن الله له الجزاء

بين سبحانه وتعالى كمال قدرته في القرآن بالذلائل، وآياته الشرعية وآياته الكونية في خلق انفسنا وفي الكون الذي امام عيننا، والتي دوما ما بلغت الله عزّ وجلّ إليها للنظر في قدرته حتى يستبين للإنسان عظيمة الله وقدرته. يقول عزّ وجلّ: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور) أوجد عزّ وجلّ الخلائق من العدم ثم قدر فيهم أمره أن يكون هذا الوجود لهم ابتداء، أي اختبارا ليس فقط لأعمالهم ولكن لمن يحسن الأعمال منهم، فאלله هو العزيز الذي لا يحجزه شيء وهو سبحانه وتعالى الغفور. لما ذكر عزته وكمال ملكه ذكر رحمته ومغفرته حتى تثبت القلوب ولا تياس من قدرة الله وعزته، له كمال العزة، فإن هذه يعرفها اهل اللغة ويعرفونها قريش عندما نزل القرآن بلغتهم فإن (ال) التعريف تفيد الاستغراق، فكل صفات العزة لله سبحانه وكل كمال القدرة على المغفرة لله سبحانه.

غاية الإتقان

(الذي خلق سبع سموات طباقا) أي كل واحدة فوق الأخرى ولسن طبقة واحدة وخلقها في غاية الحسن والإتقان طبقة بعد طبقة، الله سبحانه يخبرنا عن خلق لنا لا نرى إلا بإياته، لا نرى إلا السماء الدنيا هذه التي تراها ابصارنا حتى الفضاء، الصواريخ التي تنطلق مازالت في حدود السماء الدنيا، ولكننا نعرفنا الى السموات السبع وما فيهن من حديث الاسراء لرسول الله ﷺ حين أخبرنا عن رحلته عندما عرج به في السموات السبع، هذا الخلق العظيم، فالسماء لغة: كل ما علاك وعند العرب السقف من أسمائه السماء، الإنسان يهلك حتى يبني سقف بيت واحد، فلهذا القدرة العظيمة التي خلق فيها عزّ وجلّ هذا السقف العظيم للبشرية، قدرة عظيمة اذا ابصرها الانسان تصاغر أمام هذه القدرة الالهية.

(أقيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

روائع التاريخ الإسلامي

سيف الرسول ﷺ

عن جابر رضي قال: «كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع (إحدى غزوات الرسول)، ونزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه، فجاء رجل من المشركين، وسيف رسول الله ﷺ معلق بالشجرة فأخذه، فقال الأعرابي: تخافني؟ قال رسول الله ﷺ: لا، فقال الأعرابي: ففمن يمنعك مني؟ قال رسول الله ﷺ: الله، فسقط السيف من يد الأعرابي، فأخذ رسول الله ﷺ السيف، فقال للأعرابي: من يمنعك مني؟ فقال الأعرابي: كن خير آخذ. فقال ﷺ: تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قال: لا، ولكني أعاهدك ألا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلّى رسول الله ﷺ سبيله، فأتى أصحابها فقال: جئتمكم من عند خير الناس» (صححه ابن حبان).

طالب باتباع الهدي النبوي في ترشيد استخدام المياه

العقيل: الحفاظ على الماء واجب شرعي

وتلويث المياه مُحَرَّم وآثم فعله

- معالجة الإسراف في الاستهلاك باتباع الهدي النبوي في استخدام المياه في الطهارة
- الماء أرخص موجود وأعز مفقود.. فما أحوجنا إلى الترشيد!
- أوصي المزارعين بمراعاة الطرق المثلى في الزراعة الحديثة للترشيد المائي

الجنس بأي طريق فإنه يكون طهورا، لأن الحكم متى ثبت لعدة زال بزوالها، فالماء المتجنس وتقوم عليه معالجة أو ما يسمى بالمعالجة المعالجة أجاز الفقهاء المعاصرون التطهر به بأن العين المتجنسة تزول بالكلية بل هو أبلغ من الطرق القديمة التي تحدث عنها الفقهاء، حيث يتم التخلص من النجاسة بالطرق العلمية بحيث لا يظهر فيها اثر للنجاسة، ومن فقه ترشيد استهلاك المياه في السنة النبوية أن مرة واحدة للطهارة تكفي كالوضوء، قال ابن عباس «توضأ النبي مرة مرة» فمرة واحدة هي الغرض ونجزئ عن صاحبها، أما مرتان وثلاثة فهي من قبيل التطوع، ونرى أناسا يزيدون على ثلاث مرات وفي هذا ظلم وتعد.

وما عقاب الاعتداء على الماء بدون وجه حق؟
● أباح الإسلام قتال مانعي الماء عن المحتاجين إليه، لما روي أن قوما على سفر وردوا ماء فطلبوا من اهله السماح لهم بالشرب منه وسقي دوابهم التي كادت أن تهلك من العطش فأبوا فذكروا ذلك لعمر بن الخطاب رضي فقال: «ها وضعت فيهم السلاح» وجعل مياه البهار والأنهار لا يختص بها أحد، فهي منفعة عامة يشترك فيها جميع الناس، ولا يجوز بيعها طالما لم يمارها. قال رسول الله ﷺ «المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء والكلا والنار وثمنه حرام» قال ابن القيم: «الماء خلقه الله في الاصل مشتركا بين العباد والبهائم وجعله سقيا لهم فلا يكون أحد أخص به من أحد».

وهل على الماء ضمان؟
● جعلت السنة النبوية من الماء منقوما، أي يجب فيه الضمان، فالشرعية الإسلامية تحرم أخذ اموال الناس بدون وجه شيء، وأوجب الضمان على الأخذ، والماء اذا تملك صار مالا، لذا فإن الماء له قيمته، فجري فيه العديد من التصرفات كالبيع والوقف والهبة والضمان، ولذلك فإن الحفاظ عليه واجب شرعي.

هناك من يبيع الماء الفاضل لديه وليست له حاجة له، فما الحكم؟
● نهى النبي ﷺ عن بيع فضل الماء عن جابر بن عبدالله قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء، والحديث صريح بتحريم بيع فضل الماء، وهو الفاضل عن كفاية صاحبه سواء أكان في أرض مباحة أو في أرض مملوكة، وسواء أكان للشرب أم لغيره، فالنهي عن بيع فضل الماء يقصد به الماء الكثير كماء الآبار والعيون والأمطار التي تجتمع في أرض مملوكة ويكون منعها عبثا لا معنى له.

وهل يعتبر الماء في تقدير أنصبة الزكاة؟
● عندما بينت السنة النبوية مقدار الزكاة فيما تخرجه الأرض بينت وجود الماء وتناسب مقدار الزكاة فيما تخرجه الأرض مع عظم المشقة التي تتولد للحصول عليه، فجعل العشر لمن تكون له الماء ذلولا ميسرة، ونصف العشر لمن يبذل الجهد في رفع المياه في سقيا الأرض، وقد فاوت المشرع بين المقادير الواجبة على الزكاة بتفاوتات 10/؛ وإذا سقيت بآلات أي بجهد مبدول في عملية الزرع والسقي أنخفض المقدار الواجب إخراجا.

ما حكم استخدام المياه المعالجة للطهارة؟
● قرر الفقهاء اذا زال تغير الماء

أكد د.مشاري حمد العقيل أن استهلاك المياه في السنة النبوية محكوم بضوابط معينة كتحريم الإسراف، وأن معالجة هذا الإسراف في الاستهلاك يكون باتباع الهدي النبوي في كيفية استخدام المياه في الطهارة والدعوة للمحافظة على الماء، مما له أثر في الترشييد. وتحدث عن مكانة الماء في السنة النبوية وكيفية ترشيد استهلاك المياه وأحكامه في الفقه الإسلامي. وإلى نص الحوار:

ما التأصيل الشرعي للتعامل مع مفهوم الحياة الأول «الماء»؟

● قال تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) لكن الإنسان لم يكن في انتفاعه بالماء حريصا أو رشيدا، فالماء نعمة مهداة من خالق الأرض والسماء إلى المخلوقات حتى تستمر الحياة إلى أن يشاء الله فهو أساس الحياة، فترى الآن مشكلات مائية ظهرت في هذا العصر، وباتت حروب تلوح في الأفق استثنائا بهذا المورد، وأصبح الشح المائي واقعا ملموسا، ومن القضايا الملحة على الساحة المحلية والدولية قضية نقص المياه.

فنجذ ان استهلاك المياه في السنة النبوية محكوم بضوابط معينة كتحريم الإسراف، وهو استعمال الشيء فوق الحاجة المشروعة وتحريم التبذير الذي هو تجاوز المعقول في الانفاق والجهل بمواقع الحقوق، فلا بد للإنسان أن يستحضر العامل الذي يؤكد ضرورة ترشيد المياه ونبد الإسراف بكل أنواعه.

وكيف يطبق ذلك؟

● باتباع الهدي النبوي في كيفية استخدام المياه في الطهارة والدعوة للمحافظة على الماء، مما له أثر في الترشييد، فترشيد استهلاك المياه في الفقه الإسلامي له أحكام جليلة يؤكد سبق الفقه الإسلامي وشموله وقدرته على وضع الحلول لكل المشكلات المعاصرة.

ما مكانة الماء في السنة النبوية؟
● الماء وسيلة لترسيخ العقيدة وتصديق الأنبياء وإقامة العبادات والدفاع عن الدين ونصرة المؤمنين وإهلاك الكافرين، كما انه وسيلة للحفاظ على النفس الإنسانية من الجوانب المادية والمعنوية، كما يتم الحفاظ على الماء هو حفظ للمال، فالماء يمكن بيعه ووقفه وهبته، لذلك احتل الماء اهمية عظيمة في السنة النبوية، كما كان الماء دليلا على صدق النبوة، حيث كان من معجزاته ﷺ والماء جند من جنود الله وسلاح ظاهري انتفع منه المؤمنون، فمهد لهم الموقع الاستراتيجي للقتال وتأييد إلهي باطني لهم.

ما فضل سقيا الإنسان في السنة النبوية؟
● السنة النبوية زاخرة بالتحدث عن فضل الماء، وأنه أساس كل شيء، قال ﷺ عندما سئل: مم خلق الخلق؟ قال: «من الماء». بل جعلت السنة النبوية حفر الآبار من أفضل الأعمال ومن أهم الصدقات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، فقد سئل النبي ﷺ أيضا: أي الصدقة أعجب إليك؟ قال: «الماء»، كما أن فضل سقيا الماء للحيوان في السنة النبوية، فأهل النار حين استغاثوا بأهل الجنة (أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) فدل على أن سقي الماء من أعظم القربات عند الله تعالى. وقد غفر الله ذنوب الذي سقى الكلب، فكيف عن سقي رجل مؤمن موحد وأحياء.

فتاوى

معاصرة



د. راشد العليمي

المسح على الجيوب المخرق

ما حكم المسح على الجيوب المخرق؟
● يجوز المسح على الخف المخرق مطلقا، ما دام المشي فيه ممكنا ، قال ابن حزم: «فإن كان في الخفين أو فيما ليس على الرجلين خرق صغير أو كبير، طولا أو عرضا ، فظهر منه شيء من القدم، أقل القدم أو أكثرها أو كلاهما، فكل ذلك سواء، والمسح على كل ذلك جائز، ما دام يتعلق بالرجلين منهما شيء، وهو قول سفيان الثوري وداود وآبي ثور، وإسحاق بن راهويه ويزيد بن هارون».

ترك الصلاة للمرض

قد يشتد المرض بالإنسان وتثقل الصلاة عليه، فهل عليه حرج بتركها لتخرج عن وقتها؟
● لا يجوز ترك الصلاة بأي حال من الأحوال، بل يجب على المكلف أن يحرص على الصلاة أيام مرضه أكثر من حرصه عليها أيام صحته، فلا يجوز له ترك المفروضة حتى يفوت وقتها ولو كان مريضا ما دام عقله ثابتا، بل عليه أن يؤديها في وقتها حسب استطاعته، فإذا تركها عمداً وهو عاقل مكلف يقوى على أدائها ولو إيماء فهو آثم.

عمل الممرض

كثيرا ما يجمع الممرض الصلاة مع التي بعدها وذلك لكثرة العمل في الكشف على المرضى، فهل فعله صحيح، وهل له التخلف عن صلاة الجمعة في خدمة المرضى؟
● الواجب أن تُصلى الصلاة في وقتها، وليس له أن يؤخرها عن وقتها، أما الجمعة فإن كان ممن لا يستطيع أن يصلي مع الناس الجمعة فإنها تسقط عنه ويصليها ظهرا كالمرضى ونحوه، وأما الصلوات الأخرى فالواجب عليه أن يصليها في وقتها وليس له أن يجمع بين صلاتين.

التيمم والمسح

هل يجب الجمع بين التيمم والمسح على الجبيرة أم لا؟
● لا يجب الجمع بين المسح والتيمم، لأن إيجاب طهارتين لعضو واحد مخالف لقواعد الشريعة، لأننا نقول: يجب تطهير هذا العضو إما بكذا وإما بكذا، أما أن نوجب تطهيره بطاهرتين، فهذا لا نظير له في الشريعة، ولا يكلف الله عبدا عبادتين سببهما واحد.

وما مدة المسح على الجبيرة؟

● المسح على الجبيرة غير مؤقت بزمان، بل يمسح عليها حتى يحصل البرء.

الجمع

ما حكم من جمع الظهر والعصر، جمع تقديم أو تأخير، متى يصلي راتبة الظهر؟
● يصليها بعد صلاة العصر.

التطوع بعد الفجر

هل يشرع التطوع بعد أداء راتبة الفجر وقبل أداء فريضة الفجر؟
● هذا غير مشروع، فلا يجوز التطوع في هذا الوقت إلا بالراتبة فقط، ودليل هذا ما ورد عن أبي هريرة رضي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا ركعتي الفجر»، صحيح الجامع للألباني.

حديث وفائدة

حديث النفس

عن أبي هريرة رضي عن النبي ﷺ قال: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم»، من فوائد الحديث: أن الله عزّ وجلّ تجاوز وعفا عن الأفكار والهواجس التي تطرأ على النفس فيحدث الإنسان بها نفسه وتمر على خاطره وأن الطلاق إذا فكر فيه الإنسان وعرض في خاطره ولكنه لم يتكلم به ولم يكتبه فإنه لا يعتبر طلاقا. كما أن حديث النفس لا يؤاخذ به الإنسان مهما عظم ما لم يستقر في نفسه ويعمل به أو يتكلم به، ولا ينفذه عملا أو سلوكا وعدم الاسترسال فيه وعلى المؤمن الاشتغال بذكر الله والاستعاذة من الشيطان الرجيم.

فوائد الأكباد

لا تخرجوا أطفالكم



د.صفية الزايد

يتعامل مع كل طفل بتفرد، وأن يعلموا أن لكل إنسان إيجابياته وسلبياته ونقاط تفوقه سواء على المستوى العقلي أو الرياضي أو الفني، وعليهم أيضا اكتشاف ميول الأبناء وتنميتها لرفع ثقنتهم في انفسهم وعدم الربط بين معدل الذكاء والدراسة، فالذكاء مرتبط بنواح أخرى كثيرة في الحياة، لذلك لا ينبغي الحكم على قدرات الطفل من خلال الفهم الدراسي، فهناك الكثير من العابرة تعرفوا دراسيا، ولكنهم ابدعوا في مجالات أخرى. لذا، علينا أن نبحت عن القدرات التي تميز اولادنا ونمنحها حتى تزداد ثقنتهم بأنفسهم، وهذا دور الأسرة فهي التي تشكل وجدان الطفل ووعيه، وما يتطبع عليه من سلوكيات ايجابية او سلوكيات سلبية خاطئة.